

شوبوحو (عەحسە)

مفهوم / شوباحا؛ شوبوحو (عەحسە) يحمل في اللغة السريانية معنيين مختلفين يكمل كل منهما الآخر. هذان المعنيان ضروريان للجميع ولكل مقام من مقامات الحياة من أجل صحة الحياة وتطورها.

المعنى الأول لشوبوحو (عەحسە) هو الأكثر شيوعاً:

شباح (عەحەد) يعني: منح القيمة، إظهار الاحترام، التكريم، اكتساب السمعة، المديح، التقدير، التعظيم؛ القراءة بفهم وتناغم وتنغيم ضمن النظام والترتيب.

المعنى الثاني لشوبوحو يعرف أكثر في المصطلحات الطبية ولذلك فهو أقل شهرة: يشير إلى ورقة الدواء التي يكتبها الطبيب للمريض، أي الوصفة الطبية.

كما هو واضح، هذان المعنيان في اللغة السريانية ليسا من السهل فهمهما مباشرة. ولكن بوعي معين، وجهد وعمل يمكن للإنسان أن يطور الفهم والسلوك الذي يشمل هذا المعنى.

قدم هذان المعنيان القدماء والأصيلان يزيدان من ضرورة وجوب اعتمادهما في مجرى الحياة. ولهذا السبب، من الضروري أن نعيد دمج هذين المعنيين مع واقعنا الحالي للحفاظ على صحة الحياة الفردية والاجتماعية.

لكن...

كيف يمكن أن نجري هذا التحديث بدون "نقاء عقلي"؟

لأن مفتاح السلام الحقيقي يكمن في نقاء العقل.

العديد من المشاكل الاجتماعية التي نواجهها اليوم تنبع من تراكم التلوث العميق في العقول. هذا التلوث يغذيه انعدام المحبة، الصراعات الذاتية، قلة الاحترام، والمشاعر المليئة بالكراهية.

بدون تطهير العقل، لا يمكن الحديث عن السلام الحقيقي سواء في الحياة الفردية أو في البناء الاجتماعي. القضية الأساسية ليست في تغيير العالم الخارجي، بل في تحويل العالم الداخلي.

لأن المشاكل والسلبيات هي في الحقيقة انعكاس للرواسب القذرة في العقول.

بالتالي، من أجل مستقبلنا الفردي والاجتماعي، علينا أولاً أن ننظف داخلنا.

يجب علينا أن نزيد من القيم والمحبة، ونرسخ الاحترام والوقار، ونتجاوز قضية "المنافع الشخصية" أو "الأنا".

البحث عن مذهب هو مضيعة للوقت؛ كل ما يحدث يحدث بسببنا. نحن نخلق كل شيء.

لذلك، المسؤولية تقع علينا.

علينا أن نتعلم السيطرة على عقولنا، وتوجيه طاقة التفكير بطريقة إيجابية.

تعاليم الثقافة السريانية والوعي الداخلي تقدم لنا وصفات فريدة (شوبوهو) في هذا الشأن. فقط علينا أن نكون صادقين، وأن نجرؤ على الانطلاق في رحلة التحول العقلي بمنطق شوبوهو.

لا ننسى: التغيير الحقيقي يبدأ بالعقل. والنقاء الحقيقي يبدأ من الداخل نحو الخارج.

أؤمن أنه إذا فهم نداء شوبوهو، لغة الاحترام والشفاء، بشكل صحيح، فإنه سيجد صدى في البناء الاجتماعي.

لذلك فإن شوبوهو أي أن تكون ذا قيمة، أن تمنح القيمة؛ أن تكون شفاء وأن تعطي الشفاء، أمر مهم جداً. إنه يحسن الحياة.

لأن كل إنسان يحمل حقيقة لا تقتصر على الظاهر.

الجسد هو غلاف؛ العقل هو أداة مؤقتة.

لكن الروح...

الـ"شوبوحو" بداخلنا هي القيمة التي وجدت مكانها في الجوهر الإلهي بداخلنا.

شرارة: تحمل القيمة والشفاء معاً...

من يختزل نفسه في الجسد والفكر فقط، حتى لو بحث، لن يجد الحقيقة.

لأن الحقيقة ليست في ضجيج الخارج، بل هي في هدوء الداخل.

ولا يمكن أن يفتح ذلك الباب إلا من يحترم ذلك الهدوء، ويقترّب بـ"شوبو هو"، وينظر إلى نفسه
برحمة.

حينها يُسمع صوت من أعماق القلب:

"أنت لست جسداً محصوراً بالزمن، بل روح قادمة من الأبدية."

الإنسان يكون شفاء للآخر بقدر ما يقدر.

ومن يكون شفاء للآخر يكون قريباً من الله.

شوبو هو ليس مجرد كلمة...

إنه نداء ضد اللامبالاة الروحية (ܡܕܫܢܘܬܗ ܪܘܚܢܝܘܬܐ) madşonutho ruhonoyto

هو إرادة فتح مجال للمحبة الذاتية والرحمة الذاتية في العالم الداخلي.

هو تطهير العقل من ظلام الأنانية والاستهانة بقيم الروح.

ملفونو يوسف بختاش

رئيس جمعية الثقافة واللغة السريانية وادبها / ماردين